

# الخصائص اللحنية والإيقاعية لأغاني ريف البادية في العراق [دراسة تحليلية]

م. محمد فريق محمد

جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

## الملخص :

ترتبط الاغاني بدورة حياة الانسان ومعتقداته وعمله واوراق سمره ولهوه ، كما تشكل الاغنية حصيلة الارث الحضاري الذي يمتد عبر قرون طويلة ، ولعل اهم هذه العوامل هو مايمكن لنا ان نسميه بالاستمرار والدوام الذي يربط الماضي بالحاضر في مرونة اكتسبتها الاغنية عن طريق الرواية الشفهية ، ونتيجة لارتباط هذه الاغاني بحياة الفرد والجماعة أصبح لكل أمة تراثها الغنائي الخاص والذي يعبر عن ما يناسب طبيعتها وبيئتها وذوقها الفني ، لذلك تعتبر هذه الاغاني ارث حضاري يتناقل من جيل الى جيل وهو تسجيل لتاريخ الشعوب .

اذاً فان اغاني ريف البادية هي جزء من الارث الحضاري وانه نوع من انواع الاغاني العراقية التي ارتسمت بطابعها الخاص واسلوبها الجميل الذي يتميز به اهل البادية عن غيرهم من سكان البلاد العراقية كما تعد اغاني البادية من بين تلك الصيغ الغنائية التي جسدت واقع الحياة الاجتماعية والجمالية والذوقية في المجتمع العراقي وهي تحدد هوية الانسان البدوي وتعكس اصالته .

ان البحث يدرس عن ( الخصائص اللحنية والإيقاعية لأغاني ريف البادية في العراق ) ، ومن ثم تأسيس الاطار النظري الذي يحيط بعملية الفهم والمعرفة الاكاديمية ، لذلك فقد تأسس البحث على خمسة فصول .

اهتم الفصل الاول بعرض لمشكلة البحث التي تلقي الضوء على ( الخصائص اللحنية والإيقاعية لأغاني ريف البادية في العراق ) كونها احدى مصادر التراث الغنائي والموسيقي في العراق الواجب الحفاظ عليها من الاندثار والتشويه والضياع، وذلك من خلال جمعها وتوثيقها ودراساتها...

ثم اهتم الباحث بأهمية البحث والاهداف والحدود وتحديد المصطلحات وكانت اهداف البحث هو الكشف عن اهم وابرز الخصائص اللحنية والايقاعية لأغاني البادية في العراق ، ثم وضع الباحث حدود بحثه فكانت في عقد الثمانينيات (1980\_1989) اما الفصل الثاني فقد اشتمل على الاطار النظري والدراسات السابقة اما الفصل الثالث فقد تناول اجراءات البحث ، اذ حدد فيه الباحث المنهج الذي اتبعه في هذا البحث ، ومجتمع بحثه المتكون من الاغاني المتداولة في عقد الثمانينات ، ثم قام الباحث باختيار عينته من ضمن هذا المجتمع ، وتطرق الى اداة بحثه والمعيار التحليلي ثم قدم الباحث مستلزمات بحثه..

اما الفصل الرابع فقد جاء فيه التحليل الموسيقي للنماذج المختارة واخيراً الفصل الخامس الذي خصصه الباحث لنتائج التحليل الموسيقي للنماذج المختارة ، في ضوءها تم عرض ما توصل اليه من استنتاجات ، ثم وضع الباحث التوصيات والمقترحات ، وقائمة المصادر، ثم الملاحق ، واخيرا خلاصة البحث باللغة الانكليزية ...

## الفصل الاول

### اولا . مشكلة البحث :

يمتاز عراق وادي الرافدين بالتراث الغنائي والموسيقي العريق والمتنوع ، فقد نشأ وتطور منذ نشوء حضارة وادي الرافدين ، ويرجع هذا الغنى في التنوع الى التفاوت في طبيعة المناطق الجغرافية كالسهول والجبال والصحراء التي تؤثر في نمط معيشة السكان وحياتهم من قرويين او بدو او سكان المدن، اضافة الى الاختلافات الثقافية والقومية الاخرى، فالى جانب العرب الذين يمثلون الغالبية العظمى حيث توجد هنالك اقوام اخرى كالأكراد والتركمان، فضلا عن الاقليات الاخرى والتعدد في الديانات والمذاهب لذلك نرى تنوعا في النص واللحن والايقاع.

ويعد الغناء احدى السمات الفنية البارزة في العراق بمناطقه كافة ، فقد قسم الغناء العراقي على وفق امور عدة ، فمن حيث مناطقه الجغرافية فهناك اغاني ( شمالية، غربية، جنوبية ) كالغناء الكردي والموصلي والتركمانى والريفي ، وغناء منطقة شط العرب والخليج العربي ، وقسمت الاغاني ايضا من حيث طرق ادائها واسلوب تقويمها الى المقام والبسته والعتابة وغيرها، وكذلك قسمت الاغاني من حيث موضوعها الى

اغاني العمل، كأغاني الحصاد والبناء والملاحين والرعاة واصحاب المهن، وايضا قد قسمت الاغاني على وفق صيغها وقوالب تأليفها، كالمرجع والمونولوج والابريت والمسرحية الغنائية، وهناك اقسام اخرى كالأناشيد الدينية والوطنية واغاني الافراح والمدائح واغاني الحب واغاني الاطفال وغيرها من الانماط الغنائية الشعبية والتراثية والفولكلورية ، كما ان الاغاني العراقية " ماتزال بعيدة عن الدراسات العلمية الجادة ، ولم تأخذ حقها من البحث والدرس والشرح والتحليل الموسيقي، رغم انها تكون حصيله كبيرة وثروة عظيمة من تراثنا الغنائي الشعبي الاصيل، وليس من شك ان لهذه الاغاني جوانب عديدة تستحق الدرس والبحث العلمي الجاد ،ففيها جوانب تخص النصوص الشعرية وايقاعاتها، وجوانب اخرى تخص الموسيقى والالحن الغنائية وايقاعاتها"

( عبد الوهاب بلال ، 1980، ص71).

وتعد اغاني ريف البادية من بين تلك الصيغ الغنائية التي جسدت واقع الحياة الاجتماعية والجمالية والذوقية في المجتمع العراقي وهي تحدد هوية الانسان البدوي وتعكس اصالته، وكونها احدى مصادر التراث الغنائي والموسيقي العراقي والواجب الحفاظ عليها من الاندثار والتشويه والضياع وذلك من خلال جمعها وتوثيقها ودراستها،وانها تميزت بخصائصها المتفردة من حيث اللحن والايقاع والتي تم تناولها لإبراز سماتها وملامحها .

واحساسا من الباحث بوجود مشكلة تكمن في ان هل هنالك دراسات تناولت غناء البادية في العراق ، وهل يمكن اخضاع غناء البادية الى التحليل الموسيقي الموضوعي على وفق معايير تحليليه منهجية ، وكذلك بوجود مشكلة عدم توثيق هذا الجانب الغنائي كدراسة علمية اكاديمية تحليلية تعتمد على المنهج الموضوعي في البحث العلمي حددها بعنوان:

(( الخصائص اللحنية والايقاعية لأغاني ريف البادية في العراق )) .

ثانيا . اهمية البحث :

• تتجلى اهمية البحث بوصفه :

- 1- يسلط الضوء على نوع فني غنائي من انواع الغناء العراقي وهو غناء ريف (البادية)
- 2- يعد مصدرا اكاديميا يفيد المكتبة العربية بوجه عام ، والعراقية بشكل خاص.

### ثالثاً . هدف البحث :

يهدف البحث الى الكشف عن (( الخصائص اللحنية والإيقاعية لأغاني ريف البادية في العراق )) عبر منهج تحليلي يعتمد على المعايير الموضوعية .

### رابعاً . حدود البحث :

#### 1. الحد الموضوعي :

اقتصر البحث على دراسة البناء اللحني والإيقاعي لأغاني ريف البادية في العراق، إذ استثنى الباحث من التحليل (المقدمات ، والفواصل ، واللوازم الموسيقية ) .

#### 2. الحد المكاني :

( جمهورية العراق – المنطقة الغربية ) والتي تقع ضمنها (محافظة الأنبار) بكل اقصيتها ونواحيها وريفها .

#### 3. الحد الزماني :

ثمانينات القرن العشرين (1980م-1989م). وذلك للأسباب التالية :

#### 1- أكثر غزارة .

### خامساً. تحديد المصطلحات :

#### • الخصائص :

" جمع لكلمة (خصيصة)، وكلمة (اختصة): افرد به غيره ، ويقال اختص فلان بالامر " (ابن منظور، ج8 ، ص290 ). ويذكر معلوف "وخص فلان بالشيء : فضله به وافرده، وخصوصا الشيء : ضد عم، وخصص الشيء: ضد عمه، وخصائص: نسبة الى الخاصة ، والتخصيص: ضد التعميم " (لويس، 1986، ص180 ).  
في ضوء ماسبق فإن الباحث يتفق على ماتضمنته التعريفات آنفة الذكر مضمونا ، ويرى بأنها تتفق مع اهداف بحثه .

#### • اللحن :

التعريف الاجرائي : وهو تعاقب من النغمات الموسيقية في تسلسل اهتزازات ومدد زمنية والتي يتم ادراكها الحسي كواحد .

#### • الإيقاع :

التعريف الاجرائي : وهو كل مايضرب عليه ضرباً منتظماً فيخرج لنا صوتاً له إيقاع معين .

• الأغنية :

جمعها اغان "مايترنم ويتغنى به" (لويس، 1986، ص561). اما ابن منظور فيعرف الغناء بأنه " كل من رفع صوته ووالاه " (ابن منظور، ج8، ص91). اما (حمام) فيؤكد ان الاغنية "قطعة غنائية للاصوات، وبالمعنى الخاص هي غناء لصوت بشري منفرد، بمرافقة الية كان ام بدونها" (حمام، 1992، ص74). كما ويذكر الهاشمي بان "الاغنية مايترنم به من الشعر ونحوه" (الهاشمي، 1979، ص91) .

في ضوء ماتقدم من تعريفات يرى الباحث بأن كل من (لويس) و(ابن منظور) و(حمام) يكونان بمجموعهما تعريفا متكاملان ينطبق مع اهداف البحث.

• أغاني ريف البادية :

"الاغاني التي يمارسها اهل البادية بمصاحبة آلة الربابة او بدونها، كذلك كل ماينتمي اليها من تراث غنائي جماعي ام فردي يؤدي خلال ممارسة العمل والترحال بين الصحراء والوديان او عند الاستقرار فيها وفي مختلف الحالات والمناسبات " (فريد، 2007، ص82)

التعريف الاجرائي : اغاني البادية مايعبر به عوام قومها بالكلمة المنغمة والملحنة عن واقعها اليومي ومايخالجها من مشاعر انسانية مختلفة.

## الفصل الثاني – الاطار النظري والدراسات السابقة

### مفهوم اغنية ريف البادية :

ان للغناء " اصطلاح واسع يشمل على كل ما يغنى أو ما يصدر عن الحنجرة البشرية سواء كان ذلك على شكل أغنية أو إنشاد أو ترتيل أو موال" (ميسم هرمز، 2007، ص33)، كما ويعتبر " الغناء فن رفيع نشأ مع الانسان في حياته الأولى وتطور بتطور الانسان " (الوردي، 1964م، ص3) ، حيث كانت الاغاني وسيلة اتصال وتخطب بين الجماعة وذلك من خلال "أهازيج وترنيمات العمل اليومي للانسان البدائي، وطريقة الاتصال بين أفراد الجماعة من خلال الصيحات المنظمة والطرق على الاغصان المجوفة والثمار اليابسة والعظام والجلود، وكل هذه الأمور ساهمت مجتمعة في نشوء وتبلور الايقاعات والالحان الأولى" (فريد، 1990، ص33).

وترتبط الاغاني بدورة حياة الانسان ومعتقداته وعمله واوقات سمره ولهوه ، كما تشكل الاغنية حصيلة الارث الحضاري الذي يمتد عبر قرون طويلة ، ولعل اهم هذه العوامل هو مايمكن لنا ان نسميه بالاستمرار اوالدوام الذي يربط الماضي بالحاضر في مرونة اكتسبتها الاغنية عن طريق الرواية الشفهية ،ونتيجة لارتباط هذه الأغاني بحياة الفرد والجماعة أصبح "لكل أمة تراثها الغنائي الخاص والذي يعبر عن ما يناسب طبيعتها وبيئتها وذوقها الفني"(العلاف ، 1963،ص5) .لذلك تعتبر هذه الاغاني ارث حضاري يتناقل من جيل الى جيلوهو تسجيل لتاريخ الشعوب .كما ويعتبر فن الموسيقى والغناء "مرحلة حضارية راقية، لا تصل إليها الأمة إلا بعد تطورها وتفهما العميق للحضارة"(العلاف، 1963، ص20) .

ففي كل حضارة يوجد الكثير من الأعمال والابداعات لكن ما يبقى خالداً في كل حضارة وفي كل عمل وابداع هو الارث الحضاري .

إذاً فان اغاني ريف البادية هي جزء من هذا الارث الحضاري وانه نوع من انواع الاغاني العراقية التي ارتسمت بطابعها الخاص واسلوبها الجميل الذي يتميز به اهل البادية عن غيرهم من سكان البلاد العراقية .

وان المفهوم العام لاغاني ريف البادية "الاغاني التي يمارسها اهل البادية بمصاحبة الة الربابة او بدونها، كذلك كل ماينتمي اليها من تراث غنائي جماعي ام فردي يؤدي خلال ممارسة العمل والترحال بين الصحراء والوديان او عند الاستقرار فيها وفي مختلف الحالات والمناسبات " (فريد، 2007،ص82)وان " اغنية البادية مايعبر به عوام قومها بالكلمة المنغمة والملحنة عن واقعها اليومي وماخالجها من مشاعر انسانية مختلفة"\*

وان غناء ريف البادية هو لون غنائي عراقي خاص حيث يتأثر هذا اللون من الغناء بخصوصية المحيط الذي تعيش فيه فئة غير صغيرة من المجتمع العراقي، وأنه ذات سمة خاصة يميزها عن باقي الأنماط الغنائية العراقية الأصلية،واناغنية البادية شكل من اشكال التعبير الفني الذي يتميز عن غيره من الاشكال او الانماط الغنائية الاخرى، بانها تتكون من عنصرين اساسيين يندمج كل منهما في الاخر ليشكلا وحدة واحدة ومنسجمة، وان هذان العنصران هما النص الشعري واللحن الموسيقي، اذ لا يمكن ان تقوم الاغنية بواحد منهما دون الاخر .

❖ ان اغنية البادية تتكون من عنصرين هما:

1- النص الشعري 2- اللحن الموسيقي

1- النص الشعري:

"لعل من المفيد ان نلم بالعلاقة التي بين الشعر والموسيقى منذ نشوء البشرية اذ كلاهما يعتبران مظهرين بارزين لشكل واحد من الابداع الانسيابي هو الفن" (عبد الامير، 1977م، ص8)،

"أن جميع ألوان الغناء البدوي هي من معطيات الشعر النبطي الذي ظهر في القرن الخامس الهجري وأول من قاله:-هم (بنو هلال) وان لهجته موحدة في مفرداتها ونظمها"(العامري، 1988، ص91) .

وتجدر الاشارة الى أن الشعر النبطي الذي احتوى جميع الأنماط الغنائية والذي كان شبيهاً الى الفصحى التي كانت سائدة في العهود القديمة، وما زال هو المتداول في وقتنا هذا على امتداد الجزيرة العربية.

**اغراض الشعر البدوي :**

يتناول الشعر البدوي اغراضا كثيرة " كالفخر والحماسة والغزل والوصف والعتاب والتوجع والرثاء والمديح والهجاء والمراسلة والقصة والوطنية والالغاز والنخوة ، وغير ذلك من الامور الوجدانية والاجتماعية ، وقد يختص نوع واحد من انواع الشعر البدوي بغرض واحد ، وقد يستخدم لاغراض متعددة "

2- اللحن الموسيقي:

تقسم اشكال البناء اللحني للاغنية البدوية الى قسمين :

\_ الاول اغنية تتكون من جملة لحنية واحدة متكررة على اشطر عديدة من الشعر مثل( انظر اغنية نموذج رقم (2).

\_ والثاني اغنية تتكون من جملتين لحنية أي تتكون من كويليه ومذهب .

وقد تمخض من الجولات الميدانية والجمع الميداني الاول هو ان اكثر الانواع استخداماً هي الاغاني ذات الشكل اللحني الواحد وذلك لسهولة حفظها وسهولة غنائها من قبل الجماعة.

## السمات العامة لأغاني ريف البادية في العراق (المنطقة الغربية):

"يتميز التراث الموسيقي الغنائي في العراق بأساليب غنية ومختلفة ويرجع هذا الغنى للتفاوت في طبيعة المناطق الجغرافية (السهول، الجبال، الصحراء) والتي تؤثر في نمط معيشة السكان من بدو وسكان المدن، إضافة إلى الاختلافات القومية، فإلى جانب العرب الذين يمثلون الغالبية العظمى من سكان العراق توجد أقوام أخرى كالأكراد والتركمان والأقليات الأخرى التي تمتلك موسيقى متميزة في الحانها وأغانيها وطريقة أدائها" (شهرزاد، 1981، ص 183)، وتبعاً لهذا التنوع السكاني والجغرافي، ووظيفة الأغنية التراثية تتغير النصوص والألحان والإيقاعات للصيغ والقوالب الغنائية المختلفة.

وعلى الرغم من هذا التنوع في التراث الغنائي العراقي، هناك سمات عامة يمكن تمييزها في أغلب أغاني البادية وريفها في (المنطقة الغربية) كأحد أشكال التراث الغنائي في العراق، ومن هذه السمات:-

1- أن أغاني ريف البادية هي إحدى نماذج التراث الموسيقي والغنائي العراقي المتداول في بعض المدن الكبيرة ولاسيما (المنطقة الغربية) وهي من الأغاني المونوفونية (Monophony)، أي أن الخط اللحني والألقي يشكل الجانب الأساسي لها.

2- وجود آلة موسيقية واحدة أو عدة آلات متشابهة أو مختلفة في خصائصها لا يغير من الطابع الغنائي لأغاني البادية، حيث يتحدد دور الآلة الموسيقية في محاكاة حلق المغني أو المغنية.

3- "من الخصائص المميزة للموروث الموسيقي العراقي هو اعتماده في بناءه اللحني على أقل عدد ممكن من الأجناس وقد يقتصر الأمر في كثير من الأحيان على جنس واحد كمادة نغمية تكون البناء اللحني لأغنية شعبية ما". (وجدان جميل، 2001، ص 19).

4- أن أغاني ريف البادية من حيث الشكل والبناء اللحني والإيقاعي تكون بسطية التكوين.

5- أن حركة مسارات الحان معظم أغاني ريف البادية لا تتعدى البعد الذي بالأربع الصاعد أو الهابط (أما على شكل خطوات أو قفزات).

6- أن أغاني ريف البادية هي كالأغاني العربية والشرقية عموماً، كونها تعطي الأولوية للكلمات وللشعر إذ تكون الآلة الموسيقية في خدمتها.



- 7- ان معظم اغاني ريف البادية هي وثيقة الصلة بالمضامين العاطفية وبطابع الحزن، وان احداثها تحكي مرارة الحياة.
  - 8- تتسم اغاني ريف البادية بالعفوية في التعبير، وانها تكون مرتجلة في بعض الاحيان.
  - 9- ان اغاني ريف البادية قادرة على ان تحتفظ بادائها النغمي فترة طويلة
  - 10- تتكون معظم اغاني ريف البادية من عدد قليل من الجمل اللحنية التي تبقى تتكرر
- باسلوب التتابع Sequences.

### الدراسات السابقة

فيما يخص الدراسات السابقة ومن خلال تتبع الباحث لدراسته الاستطلاعية في الميدان والتقصي في المكتبات العراقية واستخدام الشبكة المعلوماتية (INTERNET)، لم يعثر الباحث على دراسة اكااديمية موسيقية منهجية علمية وتحليلية تتناول اغاني ريف البادية في العراق (المنطقة الغربية)، في مرحلة ثمانينات القرن العشرين، بل مجرد محاولات لتدوين بعض تلك الاغاني.

بالاضافة الى ذلك فقد كتب علماؤنا وادباؤنا في البادية ومواطن اهلها ومياهاها ، كما خلدوا اثارا جلية في انساب العرب وقبائلهم ، فكانت تدويناتهم لا تقل عما ذكر في الامكنة وماذكر في الشعر او عرض في الوقائع ، لكنها لاتدخل في صلب موضوع البحث ، وما يهمننا في هذا البحث هو تسليط الضوء على الفن الغنائي الموجود في البادية . فضلاً عن وجود بعض الكتب والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات التي تناولت هذا الموضوع وقد استفاد الباحث من تلك المصادر في الاطار النظري للبحث وتمت الاشارة اليها في قائمة المصادر.

### الفصل الثالث

#### أولاً - منهج البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز بحثه وتحقيق هدف البحث .

#### ثانياً- مجتمع البحث :

قام الباحث بجمع الاغاني بصورة اولية من خلال اللقاءات والزيارات الميدانية لحفظة وهواة جمع المواد الموسيقية والشعراء ومغني اغاني البادية، والتي تنتمي الى مدة حدود بحثه، حسبما هو شائع (متعارف عليها ومنتشر)، ولأجل التأكد من ان الاغاني التي

تم جمعها تقع ضمن المرحلة المحددة، وبما يحقق أهدافه بشكل موضوعي ودقيق، فقد قام الباحث باستشارة مجموعة من الخبراء\*. وبعض من لهم خبرة واطلاع في هذا المجال، وفي ضوء ما أسفرت عنه تلك اللقاءات، اعتبر الباحث أقل نسبة لإدراج الأغنية ضمن مجتمع البحث هي حصولها على نسبة (50%) فما فوق ، كونها تمثل نسبة اتفاق الخبراء.

### ثالثاً- عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على (1) أغنية ، مثلت نسبة ( 20%) من مجتمع البحث الأصلي ، حيث قام الباحث بتدوينها بما ينسجم مع هدف البحث بعد حصوله على تسجيلاتها .

### رابعاً - أداة البحث :

#### \*- معيار التحليل الموسيقي :

قام الباحث بأعداد معيار تحليلي يخدم موضوع بحثه وتحليل نماذج عينته ، لغرض الكشف عن ((الخصائص الموسيقية والإيقاعية لأغاني البادية في العراق)) وذلك بعد اطلاعه على عدد من أنظمة التحليل الموسيقي ، ويشمل المعيار التحليلي على الفقرات الآتية :-

أ . الأجناس اللحنية وأنواعها.

ب. تحديد النغمات التالية وإظهار العلاقة المشتركة فيما بينها .

تحديد المسار اللحني أو (المكونات النغمية) .

د. المدى اللحني .

هـ. الأبعاد الموسيقية .

و. نوع المرافقة .

ز. نسبة عدد العلامات الموسيقية إلى المقاطع اللفظية .

ح . تدوين إيقاع المنظوم العربي في ضوء نظرية الموسيقى .

ي. تدوين النموذج الإيقاعي ونوعية وزنه .

### خامساً - صدق المعيار :

لغرض التأكد من صدق المعيار ، قام الباحث بعرض فقرات معيار التحليل الموسيقي على عدد من الخبراء المختصين\*، في مجال الموسيقى لمعرفة مدى صلاحيته

لتحليل نماذج عينة البحث وكانت نسبة الاتفاق هي (100%) ، بعد اجراء التعديلات المقترحة من قبل لجنة الخبراء، بحسب معادلة كوبر \*\*\*.

#### سادساً: ثبات المعيار :

بعد الحصول على الصدق، قام الباحث بعرض نفس نماذج عينة البحث على نفس خبراء الصدق، وكان الثبات مطابقاً لصدق التحليل بنسبة (100%) وبذلك تكون نسبة الاتفاق بين الخبراء والباحث هي (100%) بحسب معادلة سكوت \*\*\*.

#### سابعاً: مستلزمات البحث:

- أ\_ جهاز مسجل كاسيت من نوع (Gosonic) ،  
استخدمه الباحث لسماع الاغاني ونقلها الى جهاز الحاسوب .
- ب \_ جهاز الحاسوب نوع محمول (Hp)، استخدمه الباحث لتدوين العينات وسماعها مدونة للتأكد من صحتها .
- ج\_ جهاز مسجل من نوع (GENX)، استخدمه الباحث للتسجيل عند اجراء المقابلات الشخصية.

### الفصل الرابع

#### نموذج رقم ( 1 )

|         |             |
|---------|-------------|
| ألمير   | اسم الأغنية |
| البيات  | المقام      |
| (المير) | نوع الغناء  |

#### ❖ كلمات النص :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| عالميرُ وعالميرُ وعالميرُ  | بيضِ النواهي على شبيجة حدرُ |
| يُمه الخديد الوردت الداويه | باجرُ عربنه من الصبح داويه  |
| والله لو عندي قلم وداويه   | لكتبُ على رؤس الأضلاع الكصر |

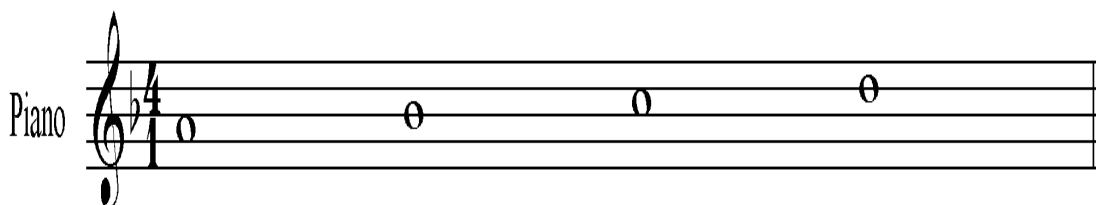
MM.80



در حد جه ييشل ع هي وا نضل يد مر ميد ع ر م ميد ر م ميد

أ. الأجناس اللحنية وأنواعها .

وقد ظهر في الاغنية جنس البياتي على درجة اللا حسيني ( A1 ) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي :



محير كردان أوج حسيني

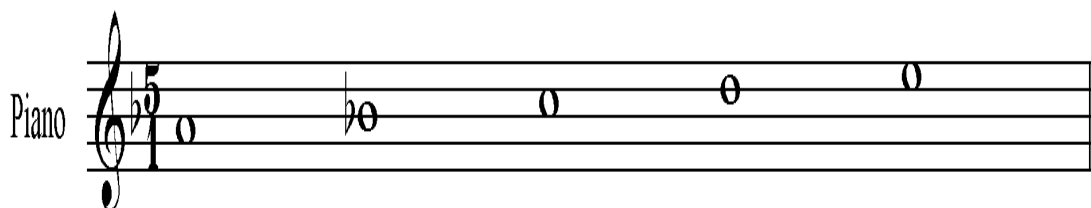
ب. تحديد النغمات التالية وإظهار العلاقة المشتركة فيما بينها .

| الجملة اللحنية | نغمة الابتداء | نغمة الانتهاء | النغمة المركزية |
|----------------|---------------|---------------|-----------------|
| A              | A 1           | A 1           | A 1             |

وعند المقارنة بين النغمات في الجدول اعلاه تبين لنا ان النغمة المركزية تتطابق مع نغمة الابتداء ونغمة الانتهاء في الجملة اللحنية A

ج. تحديد المسار اللحني أو (المكونات النغمية) .

وقد تتابعت في المسار اللحني للاغنية خمس نغمات وندونها على المدرج الموسيقي كالآتي:

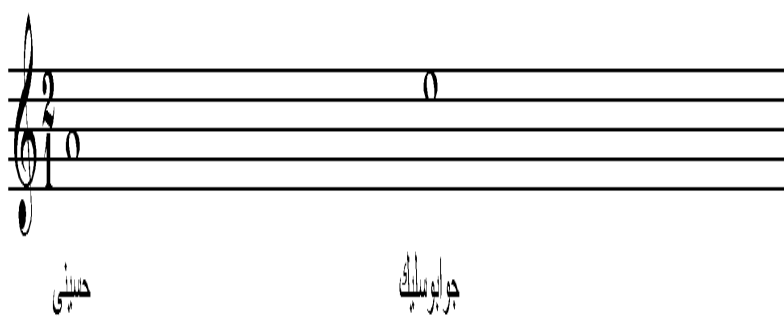


جوابسليك محير كردان أوج حسيني

#### د. المدى اللحني .

من أجل معرفة المدى اللحني للأغنية , قام الباحث بتحديد مايلي :

- انقل نغمة في الاغنية هي نغمة الحسيني ( A1 )
- احد نغمة في الاغنية هي نغمة جواب البوسليك ( E1 )
- المدى اللحني الكلي هو البعد الذي بالخمس التام ( 5ت ) وندونه على المدرج الموسيقي كالآتي:



#### هـ. الأبعاد الموسيقية .

من أجل تحديد نوع الابعاد الموسيقية التي ظهرت في الاغنية وحجومها واعدادها , قام الباحث بدرجها في الجدول الآتي :

| حجوم الأبعاد    | 0    | 1    | 1+   | 3   | 3+  | 4   |
|-----------------|------|------|------|-----|-----|-----|
| الأبعاد الصاعدة | 10   | 4    | 1    | 1   | 1   | 1   |
| الأبعاد الهابطة |      | 6    | 4    | -   | -   | -   |
| المجموع         | 10   | 10   | 5    | 1   | 1   | 1   |
| النسبة المئوية  | 35.7 | 35.7 | 17.9 | 3.6 | 3.6 | 3.6 |

ومن الجدول أعلاه يتبين ما يأتي :

- العدد الكلي للأبعاد ( 28 ) بعد .
- مجموع الأبعاد الصاعدة (8) أبعاد ونسبتها 28.6%
- مجموع الأبعاد الهابطة (10) أبعاد ونسبتها 35.7%
- مجموع الأبعاد المستقرة من نوع الأونيسون ( 10 ) أبعاد ونسبتها 35.7%

- مجموع الأبعاد من نوع الخطوات (25) بعد ونسبتها 89.3%

- مجموع الأبعاد من نوع القفزات (3) بعد ونسبتها 10.7%

#### و. نوع المرافقة .

نوع المرافقة الموسيقية هي آلة المطبوك (المزمار المزدوج) والطبل .

#### 1. نتائج التحليل الموسيقي.

##### أ. الأجناس اللحنية وأنواعها .

- جنس بيات وظهر في النماذج ( 1 ) .

##### ب. تحديد النغمات التالية وإظهار العلاقة المشتركة فيما بينها .

ظهرت العلاقة بين هذه النغمات كالاتي : ان ما ظهر في علاقة هذه النغمات مع بعضها , ان النغمات المركزية هي نغمات الانتهاء , وان نغمات الابتداء تكون في اغلب النماذج مختلفة عنها .

##### ج. تحديد المسار اللحني أو (المكونات النغمية) .

لقد احتوت المسارات اللحنية لجميع نماذج العينة على النغمات الاكثر استخداما في الهياكل النغمية .

##### د. المدى اللحني .

ظهرت المديات اللحنية الآتية :

- خامسة تامة وظهر في النموذج ( 1).

#### و. نوع المرافقة .

- لقد تبين عند سماع وتحليل الاغاني استخدام مايلي :

- استخدام آلة المطبوك (المزمار المزدوج) في النماذج ( 1).

- استخدام آلة الطبل ( الايقاع ) لجميع نماذج العينة .

#### 2. الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يقدم الباحث الاستنتاجات الآتية والتي تحقق هدف البحث.  
أ. ان ما يميز الاجناس اللحنية في اغاني البادية انها اجناس شائعة في الموسيقى العراقية مثل جنس البيات وجنس السيكا اذ ظهر الاكثر استعمالاً في الحان هذه الاغاني , وهذا يدل على اصالتها وانتمائها الى حضارة العراق الموسيقية والتي تعتمد اغلبها على الهياكل النغمية الرباعية .

ب. انما ظهر في الحان اغاني ريف البادية ابتدائها بنغمة لا تنتهي بها دائما وان نغمات الانتهاء هي التي تمثل دائما النغمة المركزية للاجناس اللحنية لهذه الالحن وهذا مايدل على ان الفكرة اللحنية تظهر استقراراً وتمركزاً للحن في نهاية الجملة اللحنية حيث يساهم على ثباته في احساس المتلقي .

ج . ظهر ان الابعاد الموسيقية الاكثر استعمالاً في اغاني ريف البادية من نوع الذي بالاثنين بمختلف انواعه مما يدل ان صيغة المسارات اللحنية هي صيغة هادئة تتحرك بابعاد من نوع الخطوات , حيث انها لا تميل الى الفترات دائما وانما تميل الى الارتفاع والانخفاض والدوران حول النغمة المركزية تليها المسارات المستقيمة التي تحتوي على الابعاد المتطابقة ( الاونيسون) . اما الفترات اللحنية فكان اكثرها من نوع الذي بالثلاث مما يدل على قلة استعمالها ( الفترات ) في هذه الاغاني الا لضرورة لحنية او جمالية وقد ظهرت حركة الابعاد من نوع الخطوات هي الاكثر استخداما .

د . ظهر ان آلي المطبك ( المزمار المزدوج ) و( الة الربابة ) و( الطبل ) هي الاكثر استخداما في اغاني ريف البادية .

هـ . ان مايميز ايقاعات اغاني ريف البادية في العراق كونها ايقاعات متداولة في كافة انحاء العراق وتشمل ( الجوبي , الوحدة الصغيرة ) وذلك لتدوقها وتقبلها من قبل المستمع والمتلقي كون هذه الايقاعات مالوفة لديه , وكان النموذج الايقاعي الاكثر استعمالاً هو ضرب الجوبي المستخدم في الدبكات .

### التوصيات والمقترحات

1- ضرورة المحافظة على تراثنا الغنائي والموسيقي من الاندثار والضياع من خلال انشاء مكتبة تضم كافة التسجيلات الصوتية لمغني البادية، اضافة الى كل ما يتعلق بهذا النمط الغنائي من صور فوتوغرافية نادرة أو برامج اذاعية أو تلفزيونية مسجلة، وكل ما نشر من كتب ومقالات وبحوث وتدوين أغاني ريف البادية من قبل المختصين في هذا المجال، لتكون في متناول يد الباحثين والدارسين.

2- تأسيس مركز للدراسات الموسيقية يختص بأنواع الغناء العراقي في مناطق مختلفة من العراق.

3- إجراء دراسات تحليلية مقارنة بين أنواع الغناء العراقي في مناطق مختلفة من العراق.

4- ضرورة تولي كلية الفنون الجميلة بنشر وطبع رسائل الدراسات العليا في قسم الفنون الموسيقية للمساهمة في توعية المهتمين بالفنون الموسيقية.

5- بالنظر لغنى التراث العراقي وأهميته فان الباحث يقترح إجراء دراسات مماثلة تخص بيئة مناطق عراقية أخرى .

### المصادر العربية:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج8، الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، د.ت.
2. الأرموي، صفي الدين، الأدوار، شرح وتحقيق هاشم محمد الرجب، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.
3. الأسد، ناصر الدين، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف في مصر، 1969م.
4. الأمير، سالم حسين، الموسيقى والغناء في بلاد وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1999م.
5. البكري، عادل، صفي الدين الأرموي مجدد الموسيقى العباسية، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م.
6. بنشار، ماكس، تمهيد للفن الموسيقي، ترجمة محمد رشاد بدران، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1973م.
7. الجزراوي، مهيم إبراهيم، الخصائص اللحنية والإيقاعية في الأغاني المرافقة للمقام العراقي، رسالة ماجستير منشورة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون الموسيقية، جامعة بغداد، 2002م.
8. حسام يعقوب اسحق، المقامات في الأغنية العربية، بغداد، 2005م.
9. حمام، عبد الحميد، الأغنية العربية تاريخها وأنواعها، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد الثامن، العدد الأول، جامعة اليرموك، الأردن، 1992م.
10. الحنفي، جلال، مقدمة في الموسيقى العربية، بغداد، 1989م.

## The Melodic and Rhythmic Characteristics of Desert Songs in Iraq (An Analytical Study)

### Abstract

English Abstract.... Songs are associated with human life cycle, his beliefs, work and his nights and entertainment times. Also, the song represents the outcome of cultural heritage which extends over long centuries. Perhaps, the most important of these factors is what we can name as continuity or sustainability which connects the past with the present in an elasticity gained by the song through the oral narration. Due to the association of these songs with the individual's and group's life,

Can the melodic and rhythmical characteristics be defined in these songs within a research objective framework, is there a study addressing this topic in some detail.. which necessitated the research to search about what answers his questions, yet he did not find a previous study in this domain... thus the researcher was contented that there was an urgent need to conduct a scientific and analytical study on (The Melodic and Rhythmical Characteristics of Desert Songs in Iraq), then the researcher laid his research limitations which were in the decade (1980-1989).

Afterwards, the researcher presented his research requirements.

Finally, the fifth chapter came specified by the researcher to the results of musical analysis of the selected models, , and a list of references, then the appendices, and finally and lastly the research